

زاد المسير في علم التفسير

يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

قوله تعالى يسألونك عن الساعة في سبب نزولها قولان .

أحدهما أن قوما من اليهود قالوا يا محمد أخبرنا متى الساعة فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس .

والثاني أن قريشا قالت يا محمد بيننا وبينك قرابة فبين لنا متى الساعة فنزلت هذه الآية قاله قتادة وقال عروة الذي سأله عن الساعة عتبة بن ربيعة والمراد بالساعة هاهنا التي يموت فيها الخلق .

قوله تعالى أيان مرساها قال أبو عبيدة أي متى مرساها أي منتهاها ومرسا السفينة حيث تنتهي وقال ابن قتيبة أيان بمعنى متى ومتى بمعنى أي حين ونرى أن أصلها أي أوان فحذفت الهمزة والواو وجعل الحرفان واحدا ومعنى الآية متى ثبوتها يقال رسا في الأرض أي ثبت ومنه قيل للجبال رواسي قال الزجاج ومعنى الكلام متى وقوعها .

قوله تعالى قل إنما علمها عند ربي أي قد استأثر بعلمها لا يجليها أي لا يظهرها في وقتها إلا هو .

قوله تعالى ثقلت في السموات والأرض فيه أربعة أقوال